استراتيجيت قوة الطاقت
في السياست الخارجيت الامريكيت بعد عام ٢٠١٦

Energy power strategy
In US foreign policy after 2016

أ.م.د. علي جاسم محمد التميمي
كلية العلوم السياسية-الجامعة المستنصرية
Dr. Ali Jasim Mohammed Al-Tameemi
dr.aldujily@uomustansiriyah.edu.iq

الملخص

ان السياسة الخارجية للولايات المتحدة الامريكية ليست ثابتة إنما يتم تحديثها بما يتلائم مع متغيرات النظام الدولي للحفاظ على هيمنتها وتوسيع نفوذها اذ استعملت في تنفيذ سياستها الخارجية ووسائل عديدة منها السياسية كممارسة الضغط والمناورات السياسية او الاقتصادية عبر الاغراء (المساعدات المالية) او العقوبات الاقتصادية او العسكرية من خلال الحروب سواء منها الإعلامية او النفسية او العسكرية او الثقافية والتكنو معلوماتية من خلال القيم السياسية او التكنولوجيا والقوة الناعمة او استعمال مزايا الطاقة وقوة الطاقة بما تملكه من موارد طبيعية وقوة طاقوية.

Abstract

The foreign policy of the United States of America is not fixed, but is updated in accordance with the variables of the international system to maintain its dominance and expand its influence as it used in the implementation of its foreign policy and many means, including political pressure and maneuvers political or economic through the temptation (financial assistance) or

economic sanctions or military During media, psychological, military, cultural and informational wars through political values, technology, soft power, or the use of energy and energy advantages, including natural resources and energy.

المقدمة

ان وصول الرئيس دونالد ترامب الى إدارة البيت الأبيض وتسمية فريقه الرئاسي قد حمل معه فكرة التغيير في الأداء الاستراتيجي الأمريكي سواء من خلال التوجه او القرارات الاستراتيجية فإعادة تشكيل التفاعلات الجيوسياسية من خلال تغيير طريقة التعامل مع الشركاء والتحالفات الاستراتيجية الذي افرز لنا معطيات القوة الجديدة في التخطيط الاستراتيجي الأمريكي فالانتقال في التعامل مع الحلفاء من الحماية المطلقة الى التوازن من الخارج وتقاسم الاعباء سوف يساعد الولايات المتحدة الامريكية في ان تكون القوة التي يسعى الجميع الى وجودها فالشعور بالخوف وعدم الاستقرار ما يزال يراود اوروبا واليابان وكوريا الجنوبية وبقية الشركاء في الشرق الأوسط مما يعني ان هنالك ضرورة لان يسعى الجميع الى تأمين القوة للولايات المتحدة الامريكية في مقابل القوى المنافسة الاخرى وان تسعى أمريكا لتأمين القوة الكافية للهيمنة من خلال إيجاد استراتيجية جديدة يمكن من خلالها ديمومة الهيمنة.

واهم استراتيجية اعتمدت عليها إدارة ترامب في السياسة الخارجية هي قوة الطاقة في تعاملاته مع الحلفاء وغيرهم. وهذا ما سوف نوضحه في بحثنا.

أهمية البحث

تكتسب أهمية هذا البحث من كونه محاولة لدراسة موضوع مهم وهو قوة الطاقة وأثرها في العلاقات الدولية والتي تقلل من حدة التوترات والصراعات والحروب والاستراتيجية مؤثر في بنية النظام الدولي وهي استراتيجية قوة الطاقة.

اشكالية البحث

ان الولايات المتحدة الامريكية بعد احداث ١١ ايلول ٢٠٠١ والتعاطف الدولي معها على الاصعدة كافة اعطاها دفعة عالية في تفعيل ادوات القوة الصلبة وخوض حروب لإعادة انتشار قواتها والوصول الى مراكز مهمة في العالم لكن تراجع استخدامات القوة الصلبة وخاصة في ادارة اوباما والميل الى استراتيجية القوة الناعمة والذكية جاءت ادارة ترامب للبحث عن استراتيجيات اخرى مساعدة وليس بديل عن القوة الصلبة وركن الى تفعيل ادوات قوة الطاقة الى جانب استراتيجيات اخرى. ومن هذه الاشكالية يثار مجموعة من التساؤلات التي اهمها: –

١– كيف تؤثر قوة الطاقة في طبيعة العلاقات الدولية؟

٢– كيف نحمي مصادر الطاقة من خلال استراتيجية قوة الطاقة؟

٣– هل تصبح قوة الطاقة بديلا للقوة العسكرية؟ ام مكملاً لها؟

فرضية البحث

الافتراض الذي يحاول الباحث التثبت من صحته ينطلق من فكرة مفادها ان (التغيرات الدولية الجديدة أدت الى تقليل استخدام القوة العسكرية في العلاقات الدولية وأدت في المقابل الى بروز دور قوة الطاقة كشكل جديد من ممارسة القوة في العلاقات الدولية، لذا كان ميل واضح من قبل ادارة ترامب والمؤسسات الامريكية للتوجه نحو استخدام الطاقة في السياسة الخارجية للولايات المتحدة الامريكية) بعد تراجع مفهوم القوة الناعمة في السياسة الخارجية الامريكية.

مناهج البحث

استوجب فرضية البحث ان يكون هناك أكثر من منهج لتوظيفه كلما استدعت الضرورة اذ استخدمهم المنهج التحليلي لدراسة القوة وتحليل تأثيرات قوة الطاقة في سلوك الفاعلين الدوليين.

كما اعتمد الباحث على المنهج المقارن لمعرفة الاختلافات النظرية حول مفهوم القوة والتميز قوة الطاقة من القوة الصلبة والناعمة كما استفاد الباحث من المنهج التطبيقي الذي استخدم في بعض التطبيقات التي تعد امثلة من تطبيقات قوة استراتيجية الطاقة.

هيكلية البحث

قسم البحث الى مبحثين وذلك لمقتضيات الدراسة وسنتناول في المبحث الاول مفهوم قوة الطاقة وكيفية توظيفها في السياسة الخارجية الامريكية وتأثيرها على الامن القومي الامريكي مقسما المبحث الى مطلبين.

اما المبحث الثاني سنتناول فيه قوة الطاقة كاستراتيجية جديدة للهيمنة الامريكية في ظل ادارة الرئيس دونالد ترامب مؤكد ذلك ببعض التعاملات الامريكية في المرحلة المذكورة ومصاديق استخدام قوة الطاقة كواحدة من اهم الاستراتيجيات التي اعتمدها ادارة ترامب في السياسة الخارجية.

المبحث الأول: استراتيجية قوة الطاقة في السياسة الخارجية الامريكية ومصاديقها

اضحى مفهوم امن الطاقة احد تحليلات المفاهيم الأمنية التي بدأت تتشكل وتأخذ مكانتها العلمية ضمن العديد من التغيرات والمفاهيم التي تلت حقبة ما بعد الحرب الباردة فالملاحظ للصراعات الدولية في وقتنا الحالي يجد ان امن الطاقة اصبح من اهم محددات السياسية الخارجية الدولية لاسيما القوة الصناعة فالصراع بين الصين والولايات المتحدة الامريكية وروسيا والعديد من القوة الصناعية الصاعدة اصبح حول مصادر الطاقة لذا أضحت العديد من مناطق الوفرة في مصادر الطاقة مناطق صراع ابتداء من الشرق الاوسط وأسيا الوسطى وبحر قزوين وبحر الصين الجنوبي وصولاً الى

القارة الافريقية و قارة امريكا اللاتينية واهمية هذا المفهوم في السياسة الخارجية الامريكية.

المطلب الأول: مفهوم قوة الطاقة

تعرف قوة الطاقة (**Energy power**) بأنها استغلال لمزايا الدولة في إنتاج الطاقة والتكنولوجيا لتعزيز مصالحها العالمية وتقويض واضعاف منافسيها وهذا يعني على سبيل المثال امداد الدول التي تعتمد في توفير مصادر الطاقة على دول معادية ومنافسة للولايات المتحدة الامريكية بالطاقة والتي تؤثر هذه الاعتمادية بشكل كبير في اتخاذ القرار السياسي لتلك الدول وقد انعكس هذا المفهوم في الجهود الامريكية في ابعاد الدول الاوربية عن الغاز الطبيعي الروسي[١].

يعد (مايكل كلير) الكاتب الأمريكي اهم من كتب عن قوة الطاقة في مقال منشور في مجلة الشؤون الخارجية الامريكية بعنوان (القوة الصلبة، القوة الناعمة، قوة الطاقة) الاداة الجديدة للسياسة الامريكية. حيث تناول (كلير) في تحليله الجدل المثار حول ما إذا كان الحفاظ على المصالح الامريكية يكون عن طريق القوة الناعمة (وسائل اقل عدوانية للأقناع مثل الدبلوماسية المساعدات الاقتصادية والدعاية) او عن طريق قوة الطاقة كبديل عن القوة الصلبة في قسوتها وتفوق القوة الناعمة في نتائجها[٢].

ويرى الكاتب (كلير) ان قوة الطاقة يمكن استخدامها لتعزيز العلاقات مع شريك جديد واستراتيجي مثل الاتفاقيات النووية بين الولايات المتحدة وبعض الدول او العقاب للدول المجاورة المتمردة كما هو الحال في الإيقاف المتكرر لإمدادات الغاز الطبيعي الروسي لأوكرانيا وعلى الرغم من ان سياسات قوة الطاقة غير قاسية كالقوة الصلبة فأنها قد تؤدي الى تفوق مستوى القوة الناعمة فقوة الطاقة ليس أداة جديدة فلها تاريخها الى جانب الأدوات الأخرى لكن الان تعاظم دورها وكما يرى الباحث ممكن ان تكون البديل المثالي والحيوي للقوة الصلبة لاسيما مع صعوبة ومخاطر استخدام القوى العظمى للقوة العسكرية في حل الصراعات بينها وهذا ما سارت عليه إدارة

دونالد (ترامب) في التعامل مع العديد من الازمات منها الازمة الكورية والازمة الإيرانية وغيرها.[٣]

ان قوة الطاقة كانت لفترة طويلة سمة من سمات الإدارة السياسية وفن الحكم الدوليين فعلى سبيل المثال عندما وسعت اليابان امبراطوريتها قبل الحرب العالمية الثانية في اسيا فرضت الولايات المتحدة التي كانت آنذاك مورد النفط الرئيس لليابان عقوبات صارمة وعلى نحو متصاعد على صادرات الطاقة لهذا البلد في محاولة الردع أي عدوان ياباني ولم تفلح في ذلك وفي سنة ١٩٧٣ سعت الدولة العربية الأعضاء في منظمة أوبك لكبح الدعم الخارجي لإسرائيل من خلال فرض حظر على شحنات النفط الى الولايات المتحدة وهولندا مما اثار تباطؤاً اقتصادياً عالميا. في هذه الأمثلة وغيرها لم تكن القوة الصلبة القسرية بعيدة ابداً عن اذهان صانع القرار الفاعلين وما يجعل الوضع مختلفاً اليوم هو ان (قوة الطاقة) قد ينظر إليها باعتبارها بديلاً صالحاً للقوة الصلبة.[٤]

وإذا ما تأملنا في استجابة الولايات المتحدة الامريكية لعمليات التوغل الروسية داخل أوكرانيا في عام فإن مثل هذا النوع من التصرف يثير مطالبات بعمل عسكري امريكي محتمل وانتشار واضح لتشكيلات حربية من السفن والطائرات المقاتلة في مناطق قريبة اما اليوم الامر مختلف سواء كان لدى الحزب جمهوري او الحزب الديمقراطي يستبعدون استخدام القوة الصلبة وكان البديل المساعد لديهم هو قوة الطاقة وقطاع الطاقة كوسيلة مفضلة لزجر (بوتين). وكان تعامل إدارة باراك أوباما مع الازمة الأوكرانية في منع التمويل ونقل التكنولوجيا لشركات الطاقة الروسية بأمل ان يؤدي ذلك الى تباطؤ الاقتصاد الروسي بينما فضل الجمهوريون خيارات أكثر قوة اذ عملوا على تسريع توصيل امدادات الغاز الطبيعي الأمريكي الى الدول التي تعتمد على الامدادات الروسية وهذا ما سارت عليه إدارة الرئيس الجمهوري دونالد ترامب في الوقت الحاضر.[٥]

هنالك عدد من الأسباب التي تجعل قوة الطاقة تحتل مركز الصدارة في الوقت الحاضر ابتداء من التردد في اللجوء الى القوة الصلبة وخاصة ضد القوى الكبرى إضافة ان الكثيرين في أمريكا اضحوا غير راضين بتوظيف القوة الناعمة وحدها والدليل النقد الذي وجه الى نظرية القوة الناعمة واهمها كونها قوة ليس بديلة ولا يمكن لوحدها ان تحقق اهداف السياسة الخارجية مما جعل المنظر الاول لها (جوزيف ناي) الى طرح نظرية القوة الذكية التي تكون نتاج اتحاد القوة الصلب والقوة الناعمة والبحث عن أدوات اكثر فعالية لتعزيز النفوذ إضافة الى تزايد المخاوف بشأن امن الطاقة وامن شبكات وصولها .

والاهم من ذلك كله يتمثل في الزيادة الكبيرة في انتاج النفط والغاز في الولايات المتحدة الامريكية من النفط الخام من مستوى منخفض بنحو (٥) مليون برميل يومياً في عام ٢٠٠٨ الى ما يقدر بنحو ٩.٢ مليون برميل في كانون الثاني ٢٠١٥ مشكلاً ارتفاعاً ملحوظاً بنسبة ٨٤% ومن المتوقع ان يستمر ارتفاع انتاج الولايات المتحدة الامريكية في السنة المقبلة ليصل الى ٩.٦ مليون برميل في عام ٢٠٢٠. وهذا حال انتاج الغاز المحلي هو ايضاً على وشك ارتفاع كبير في الإنتاج اذ ارتفع من ٢٠.١ تريليون قدم مكعب في عام ٢٠٠٨ الى ٢٩ تريليون في عام ٢٠١٥ مع حجم انتاج متوقع ان يصل الى ٣٦ ترليون قدم مكعب في عام ٢٠٣٥[٦].

وهذا الازدهار الاستثنائي لقطاع الطاقة سيقلل من اعتماد الولايات المتحدة الامريكية على النفط في الشرق الأوسط مما يعيطها القوة لاستخدام نفطها وغازها كأداة ضغط لتعزيز مصالحها في الخارج.

المطلب الثاني: قوة الطاقة والامن القومي الأمريكي

قد تستخدم قوة الطاقة في وضع منحى للبحث عن مصادر الطاقة وانتاجها في المياه المتنازع عليها كوسيلة لتأكيد السيطرة كما هو الحال في عمليات الحفر الصينية في بحر الصين الجنوبي منذ انتهاء الحرب الباردة بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة

الامريكية تنوع واشنطن ادواتها بين القوتين الصلبة والناعمة في مواجهة القضايا الدولية وتهديدات امنها القومي وفقاً لتوجه الإدارة الامريكية باختلاف الحزب الحاكم (جمهوري او ديمقراطي) الا انه مع تصاعد ازمة شبه جزيرة القرم بين الولايات المتحدة الامريكية وروسيا سعت الإدارة الامريكية لضم أداة جديدة لأدواتها في (قوة الطاقة) بهدف الضغط على روسيا للتراجع عن مواقفها المناهضة للولايات المتحدة الامريكية وتفادي المواجهة العسكرية.

اولاً :- استراتيجية قوة الطاقة

ان التحول الكبير الذي أحدث في بيئة النظام الدولي في نهاية الحرب الباردة وانهيار النظام ثنائي القطبية جدد لنا الدور الأمريكي عالمياً وطبيعة هذا الدور وادواته والهدف منه هو القيادة التي تسعى اليها ولا سيما في العقدين الأخيرين بعد احداث ١١ أيلول ٢٠٠١ سعت الولايات المتحدة الامريكية الى بناء قواعد توافقية بالاشتراك مع القوى الدولية الأخرى بعد ان اقتنعت بعدم قدرتها على الاعتماد على قدرتها الذاتية المنفردة وفق منطق الجبر التام(٧). لما يتضمنه من أعباء وتكلفة ومعاملات إنهاك واستنزاف لذا كانت تبحث عن تأسيس ما يتيح لها من تحالفات دولية وان علاقة الولايات المتحدة الامريكية مع دول العالم يجب ان تقوم على الاحترام وليس فقط الخوف من قوتها وان شرعية الولايات المتحدة الامريكية كقوة دولية تعتمد على قدرتها على اكتساب محبة واحترام الدول الأخرى وإقناع الاخرين بأنها تأخذ في الحسبان المصالح الكلية للمجتمع الدولي وليس فقط مصالحها القومية(٨).

لذلك نلاحظ ان إدارة الرئيس السابق أوباما كانت الاوضح في هذا اذ ترى ان استخدام القوة العسكرية يجب ان لا يكون العنصر الوحيد او حتى الأساسي في القيادة الامريكية وبالرغم من اعتقاده بان الولايات المتحدة لها العديد من المصالح خارج حدودها وان القوة العسكرية لا غنى عنها لحماية هذه المصالح الا انه لا يعني ان كل مشكلة لها حل عسكري وان العمل العسكري يجب ان يكون كخيار أخير بعد استنفاد

جمع الأدوات السياسية والاقتصادية الأخرى وان تكون القوة ضرورية ومتناسبة وفعالة وعادلة. وفي حالة لجوء الولايات المتحدة الامريكية للعمل العسكري فعليها الا تذهب بمفردها ويجب عليها حشد الحلفاء والشركاء لاتخاذ إجراءات جماعية لان العمل الجماعي يكون أكثر نجاحا واقل تكلفة[٩]. وهذا ما سارت عليه إدارة دونالد ترامب كانت حذر في استخدام القوة العسكرية مع خصومه وميالاً لاستخدام أدوات اقتصادية ومالية واستراتيجية قوة الطاقة أبرز أدوات السياسة الخارجية الامريكية في ادارته واهم مصاديق ذلك هو التركيز على تجهيز اوكرانيا وبعض الدول الاوروبية الاخرى باحتياجاتها من مصادر الطاقة لتقليل اعتمادها على روسيا واستغلال روسيا لتلك الاعتمادية في سياستها مع تلك الدول.

ثانياً:- التمييز بين قوة الطاقة وأمن الطاقة

١:- أمن الطاقة

المقصود بأمن الطاقة: - هي جميع الترتيبات والإجراءات التي تلجأ اليها الدول المتعددة لضمان تدفق الطاقة لها وكذلك هي الإجراءات التي تلجأ اليها الدول المصدرة لتأمين مصادر الطاقة. يعد مفهوم أمن الطاقة مفهوماً جديداً حيث ان (تشرشل)* هو اول من طرح تعريفاً لهذا المفهوم حيث أشار الى ان (امن الطاقة يمكن في التنوع والتنوع فقط) وقد كان يقصد في ذلك التأكيد على تنويع المصادر الطاقوية وعدم الاعتماد على مصدر واحد[١٠]. اذ ان التعامل مع قضية امن الطاقة من خلال أمن العرض والسعي لضمان توفير الإنتاج الكافي من مصادر الطاقة بأسعار معتدلة لان امن الطاقة بالنسبة لأية دولة يتحقق فقط في حالة واحدة وهي ان تتوافر لديها موارد طاقوية امنة وكافية[١١].

اما الأمم المتحدة فقد عرفت امن الطاقة سنة ١٩٩٩ بانه (الحالة او الوضعية التي تكون فيها امدادات الطاقة متوفرة في كل الأوقات وبأشكال متعددة وبكميات كافية وبالأسعار معقولة). هذا التعريف حصر امن الطاقة في توفير الامدادات بالكميات

والاسعار المناسبة لان اهتمام الأمم المتحدة بوضع تعريف لأمن الطاقة يعود لقناعة مفادها ان العامل الطاقوي حيوي لضمان مستقبل أفضل للبشرية واستمرار النمو الاقتصادي والحفاظ على الامن والسلم الدوليين اللذان يمكن ان يكونا محل تهديد في حال عدم تلبيه الاحتياجات الطاقوية لمختلف المجتمعات والدول[١٢].

اذ بدأت أمريكا في البحث عن استراتيجيات بديلة لتأمين مصادر الطاقة والتي يمكن تلخيصها في ثلاث تحركات هي:-[١٣]

١- التدخل العسكري الجماعي وليس الأحادي في الصراعات الدولية او الداخلية التي لها تأثير على مصادر الطاقة.

٢- تبني الولايات المتحدة الامريكية لسياسة الارتفاع التدريجي في تصريفات النفط من خلال التفاوض بين المستويات الإنتاجية ومنظمة أوبك.

٣- تبني سياسات محلية من شأنها تكييف لاقتصاد الأمريكي محلياً مع ارتفاع أسعار منتجات النفط.

فقد شهد العالم العديد من التدخلات العسكرية من جانب الدول لأجل تأمين احتياجاتها من الطاقة والتي كان اخرها احتلال العراق عام ٢٠٠٣ ويعده البعض بداية نهاية عصر التدخلات العسكرية اذا تقدم الدول الكبرى العديد من الاليات لتأمين مصادر الطاقة كبديل للعنف والقوة العسكرية، في بداية القرن الحادي والعشرين اصبح استهلاك العالم من الطاقة ما يعادل ٩مليار طن في السنة أي ١.٦ مليون طن للفرد في السنة نظراً لان الكمية يتم توزيعها على ٦مليار نسمة سكان العالم لكن هذا التوزيع فيه تفاوت كثير فالولايات المتحدة الامريكية تمثل وحدة ربع استهلاك العالم من الطاقة بينما يمثل سكانها اقل من ٥% من سكان العالم.[١٤] وهذه الحاجة الى الطاقة جعل من الولايات المتحدة الامريكية ان تعمل الى استراتيجية قوة الطاقة لتأمين مصادر الطاقة لها في بعض الاحيان ولبعض الدول التي تعتمد في مصادر طاقتها على منافسي الولايات المتحدة الامريكية لتكون هي المورد لها وكذلك تسحبها من تحت يد منافسيها.

ب:- مميزات قوة الطاقة

اما مفهوم قوة الطاقة: - هو استراتيجية جديدة للأمن القومي الأمريكي فأن انتعاش الطاقة الامريكية ليس جيداً للنمو الاقتصادي فحسب لكنه ايضاً يقدم حماية جديدة ضد التوظيف السياسي للطاقة من قبل الدول المناوئة لها.

إذا تعد قوة الطاقة كما وضحنا سابقاً في المطلب الأول واحدة من أدوات قوة الدولة ووسيلة لخدمة المصالح الخارجية الامريكية واستغلال الطاقة والتكنولوجيا لتعزيز مصالحها العالمية وتقويض مصالح منافسيها من خلال توفير الطاقة للأصدقاء والحلفاء الذين أصبحوا يعتمدون بشكل كبير في سد حاجاتهم على قوى في مرتبة الخصوم.[١٥]

كما ان قوة الطاقة يمكن ان تستخدم لتدعيم العلاقات مع شريك جيد استراتيجي، كحالة الاتفاقية النووية بين الولايات المتحدة والهند او المعاقبة دولة متمردة كما هي الحالة في منح تصدير الطاقة الى اليابان ابان الحرب العالمية الثانية والحصار الطاقوي المفروض حالياً على الجمهورية الإسلامية في ايران ومنع استيراد النفط الإيراني ومنع دخول التكنولوجيا وغيرها الى ايران وتعويض الدول المستوردة للطاقة الإيرانية من قبل أمريكا او حلفائها كما هو الحال في الازمة اذ زودت الولايات المتحدة الامريكية أوكرانيا بالغاز الطبيعي الأمريكي لتقليل اعتمادها على الغاز الروسي وهكذا فعلت مع اوروبا بتزويد الدول الاوربية[١٦] بالغاز الطبيعي الأمريكي لعدم اعتمادها على الغاز الطبيعي الروسي. ومما يقلل التأثير السياسي الروسي في اوروبا ولذا بعد كل هذا نصل الى نتيجة هي انه ممكن عن طريق استراتيجية قوة الطاقة نحصل على امن الطاقة كما هو الحال في الأدوات الأخرى في السياسة الخارجية الامريكية (القوة العسكرية، الصلبة والقوة الناعمة) كيف كانت من خلالها تحافظ على الامن القومي الأمريكي والمصالح الامريكية والامن الطاقوي في العالم.

المبحث الثاني: توظيف قوة الطاقة كأداة للهيمنة الامريكية

المطلب الأول: مفهوم الهيمنة

الهيمنة عبارة عن امتلاك مجموعة متعددة من مصادر السلطة وهي كظاهرة موجودة في العلاقات الدولية ومستمرة عبر التاريخ لا تختلف الا من حيث الدرجة التي قد ترتفع لو تنخفض اذ صاغ (جوزيف ناي) و(روبرت كوهين) تعريف مهم للهيمنة في العلاقات الدولية عبر وجود قوة دولية مسيطرة تكون لها العلية والتفوق في جميع المصادر ولاسيما المصادر المادية وتتوافر لديها القوة والإرادة اللازمتان لصياغة قواعد التفاعل فيما بين الدول داخل النظام الدولي[١٧].

كما عرف (روبرت جيلين) الهيمنة بانها (المرادف للقوة الاستعمارية لان نتاجاتها هي بمثابة نتاجات ما يترتب على القوة الاستعمارية من حيث السيطرة والتأثير.) وهي ان تقوم دولة منفردة قوية بالتحكم المطلق بالدول الأصغر منها في ذلك النظام[١٨]. ويبدو ان الهيمنة تعبر عن طموح وتطلع لبعض القيادات السياسية او الشعوب استناداً الى مبررات عنصرية او دينية او حضارية او سياسية او اقتصادية والهدف هو تحقيق سيطرة ونفوذ لضمان المصالح واعلاء الذات القومية وإلغاء المشاركة لاي دولة أخرى في اتخاذ القرار في القضايا الدولية. في الغالب تحاول الدولة المهيمنة ان تستحصل او تنتزع الشرعية لا فعالها عبر التبريرات او عبر عناصر القوة التي تمتلكها. بحيث تصبح هذه الشرعية متمثلة في قدرة الدولة المهيمنة على اقناع الاخرين بسياستها عن طريق الموارد التي تمتلكها والمؤسسات الدولية المسيطر عليها والدولة المهيمنة تستطيع التحكم بالا رادات الاخرين بعد اضعاف مقوماتها او شلها بالشكل الذي يجعل من الطرف المهيمن والمسيطر قادر على تحقيق طموحاته وأهدافه بالاستناد على عناصر قوته.[١٩] لذا ان الهيمنة هي استراتيجية واقعية تسعى الى إدامة السيطرة الجيوسياسية

على العالم وتقوم استراتيجية الهيمنة على افتراض ان الدول تكسب الامن ليس عبر توازن القوى بل عبر اختلال توازن القوى لمصلحتها[٢٠].

تعد الولايات المتحدة الامريكية القوة العالمية المهيمنة منذ عام ١٩٤٥ وقد سعى القادة الامريكيون للحفاظ على هذا المركز لما تملكه من عناصر القوة التي تبعتها في هذا المركز ولما للهيمنة من منافع جمة فهي تجعل احتمالية ان تهددها القوى الأخرى او تهدد مصالحها الحيوية بصورة مباشرة اقل ومنح الولايات المتحدة الامريكية القدرة على تشكيل موازين القوى الاقليمية[٢١].

تملك الولايات المتحدة الامريكية اقوى اقتصاد في العالم بحيث لا يجاريه في الأقل من حيث الحجم أي اقتصاد اخر اذ تعتمد اقتصاد السوق المبني على الاستثمار الحر والمنافسة التجارية فالولايات المتحدة الامريكية تعد الدولة الأولى في العالم من حيث الناتج القومي الإجمالي والذي وصل الى حوالي (٢٠،٢) تريليون دولار في عام ٢٠٢٠ وهو ما يساوي اكثر (٣٠%) من اجمالي الناتج القومي العالمي تقريباً.[٢٢] بعد اتباعها استراتيجية مالية خلال مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية على نحو يعمل لدمج الاقتصاد العالمي ويصف لصالحها اذ قامت بأنشاء العديد من المؤسسات الرئيسية للنظام الاقتصادي الدولي مثل صندوق النقد الدولي، البنك الدولي، المنظمة العالمية للتجارة الحرة (جات) كما عملت على تكريس سيطرتها على هذه المؤسسات الدولية خدمة لمصالحها الاقتصادية. هذا ما يتعلق بالمقومات الاقتصادية اما العسكرية تتمتع الولايات المتحدة الامريكية بقدرة عسكرية ضخمة جداً لا يمكن مقارنتها مع اية دولة أخرى حتى من ناحية الانفاق العسكرية فتعد أمريكا الدولة الأعلى انفاقاً في العالم[٢٣].

اما المقومات التكنولوجية: – اذ شهدت الولايات المتحدة الامريكية تطوراً كبيراً في قدرتها التكنولوجية اذ تعد في مقدمة الدول التي احتلت مركز الصدارة في ثورة المعلومات (عصر الثورة الصناعية الثالثة) وهو ما يعني ريادتها وتقدمها في مجالات التكنولوجيا المعقدة كالتكنولوجيا العسكرية وتكنولوجيا الفضاء والاتصالات والعقول

الالكترونية والهندسة الوراثية وغيرها. اذ تحتل أمريكا مركز الصدارة بالنسبة لا عداد الحاسبات الموجودة فيها بنسبة تصل الى (٤٥%) من العالم وإنتاج البرامج وتطويرها بنسبة يتجاوز انتاجها (٤٥%) من حجم الإنتاج العالمي.[٢٤] وما مقومات القوة الناعمة فكذلك سجلت الولايات المتحدة الامريكية تقدماً واضحاً في ادواتها ومقوماتها من وسائل جذب واغراء وتأثير والتي كانت ابرزها المؤسسات الثقافية (هوليود وغيرها) والقيم السياسية.[٢٥] ولا تتراجع فيها القوة الطاقوية التي قفزت في العقد الأخير بشكل ملحوظ والتي من المقرر يصل انتاج النفط الأمريكي قرابة (١٠) مليون برميل يومياً ٢٠٢٠ واكثر من (٣٦) ترليون قدم مكعب من الغاز الطبيعي. لسنة ٢٠٣٥ لذا ان مقومات الهيمنة تمتلكها الولايات المتحدة الامريكية ومن خلال التنوع في أدوات القوة وعدم الاعتماد على اداة او وسيلة واحدة لتحقيق الهدف مما جعلها تواكب التطور التكنولوجي العالمي والذي اثر بصورة مباشرة على وعي الفرد والشعوب بصورة عامة.[٢٦] لذلك اختلفت الإدارات الامريكية في استراتيجياتها ففي الماضي كانت تكاليف القوة العسكرية منخفضة نسبياً لان القوة العسكرية كانت مقبولة والنظم الاقتصادية كانت اقل اعتمادية لكن أصبحت اليوم تكاليف الاستخدام المباشر للقوة كبيرة ولم تعد مقبولة في عصر يعتمد على التعاون الدولي وتكنولوجيا المعلومات لابد ان تتغير مصادر القوة وتوزيعها في العلاقات الدولية اذ أصبحت وسائل القوة تتراوح ما بين الدبلوماسية والتهديدات الاقتصادية والحرب الناعمة والقوة الذكية وقوة الطاقة وغيرها من وسائل اقل كلفة وضرر من القوة الصلبة[٢٧]. لذا نرى ان إدارة دونالد ترامب تعتمد على استراتيجية (القوة الذكية)* واستراتيجية قوة الطاقة والتي تعني استغلال لمزايا الدولة في انتاج الطاقة والتكنولوجيا لتعزيز مصالحها العالمية وتقويض واضعاف منافسيها[٢٨].

وهذا ما سوف يوضح من خلال الجدول رقم (١) ادناه الذي يكون بعنوان ظاهرة القوة في السياسة الخارجية الامريكية

جدول رقم (١)

اهم أدوات القوة الامريكية بعد الحرب العالمية الثانية ١٩٤٥ والتي كان لها الدور المهم في الهيمنة الامريكية.

١	الحروب العسكرية واستخدام القوة العسكرية بشكل مباشر او غير مباشر عبر المؤامرات وحرب العصابات
٢	تحالفات سياسية عسكرية كالحلف الأطلسي وحلف وارسو وتحالفات سياسية اقتصادية كالاتحاد الأوربي.
٣	العقوبات الاقتصادية والسياسية او ما يسمى بأسلوب الحرب غير المعلنة.
٤	الحروب الثقافية والتكنولوجية قليلة التكلفة والحرب الافتراضية والسيبرانية باستخدام أدوات القوة الناعمة.
٥	القوة الذكية من مساعدات مالية وتهديد عسكري واجبار عسكري الجمع بين أدوات القوة الناعمة والقوة الصلبة بمفهومها الجديد والقوة الذكية.
٦	القوة الطاقوية استغلال لمزايا الدولة في انتاج الطاقة والتكنولوجيا لتعزيز مصالحها الخارجة وتأمين مصادر الطاقة المستوردة وتقويض قوة منافسيها والتي تسمى قوة الطاقة.

الجدول من عمل الباحث

مع الاستفادة من المصدر: – علي جاسم محمد التميمي، مصدر سبق ذكره، من ص٢٣٧ الى ص٢٣٩.

فالقوة مفهوم حركي ديناميكي غير ثابت يدخل في تكوينها عدد كبير من العناصر المتغيرة المادية وغير المادية والتي ترتبط مع بعضها والقوة بطبيعتها شيء نسبي لان قوة الدولة تقاس بمقارنتها بقوة الدول الأخرى كما تظهر القوة بشكل تدريجي حيث تتدرج ممارسة القوة بين التأثير بالطرق الدبلوماسية وبين أسلوب الاجبار والقسر وان اللجوء الى القوة العسكرية هو في الحقيقة الوصول الى مرحلة العجز عن الحل بالطرق السلمية إذا اضحت الحروب الاقتصادية وقوة الطاقة أكثر تأثيراً من القوة العسكرية المكلفة[٢٩]. ممكن ان نلاحظ جدول رقم (٢) يوضح لنا مصادر القوة.

جدول رقم (٢) مصادر القوة

السنة	مصادر القوة المتصدرة
٢٠٠١-٢٠٠٨	- القوة العسكرية - الموارد الطبيعية - السكان - الجغرافية - الطاقة الصناعية
٢٠٠٨-٢٠١٦	- القوة الاقتصادية - القوة الناعمة - نوع الحكم - الشخصية القومية
٢٠١٦-	- قوة الطاقة - القوة الاقتصادية - القوة الناعمة - القوة الصلبة العسكرية

المطلب الثاني: إدارة ترامب واستراتيجية قوة الطاقة

منذ فوز الرئيس دونالد ترامب برئاسة الولايات المتحدة الامريكية بدأت الدراسات الاستراتيجية تتعامل مع هذا الصعود بنوع من القلق والتوجس بسبب طبيعة التوجهات التي رافقت البرنامج الانتخابي لترامب وأعد البعض ان فوز ترامب يعد موت للقوة الناعمة الامريكية وغيرها من الآراء الاخرين لكن المتتبع لخطابات ترامب وقراراته وتعاملاته مع حلفاء أمريكا ومع الازمات الدولية يرى انه استمر في استراتيجية القوة الذكية مع ميله الشديد الى استراتيجية قوة الطاقة واستخدامها كأداة قوة مؤشرة في السياسة الخارجية الامريكية لذا نلاحظ في إدارة ترامب أصبحت

الولايات المتحدة الامريكية من الدول المصدرة للنفط والغاز الطبيعي وقفز انتاج النفط والغازي الطبيعي الأمريكي معدلات قياسية في إدارة ترامب.

نأخذ مثالاً هنا تعامل إدارة ترامب مع الازمة الكورية والتعامل مع الاتحاد الأوربي.

الازمة الكورية الشمالية

لم يتبقى من الدول الشيوعية في العالم سوى الصين وكوريا الشمالية وهو ما يقلق الولايات المتحدة الامريكية التي لم تدخر جهداً للقضاء على المعسكر الاشتراكي منذ ان بدأت تلك الحقبة وقت ان كان الاتحاد السوفيتي هو زعيم الكتلة الشرقية ومعه الصين التي انسلخت عن ذلك المعسكر منذ نهاية الحرب الباردة واتجهت لنظام السوق وأصبحت قوة اقتصادية وعسكرية عظمى في العالم[٣٠]. وقد حاولت الولايات المتحدة الامريكية اسقاط النظام الكوري الشمالي وذلك لهدف التفرغ لمواجهة الصعود الصيني الاقتصادي والعسكري في شرق اسيا والعمل على تحجيم تمدد الصين.

بدأت الازمة النووية بين كوريا الشمالية والولايات المتحدة الامريكية عام ١٩٩٤ عندما كان كوريا الشمالية تعتمد اعتماداً كلياً على المساعدات الخارجية من الصين إضافة الى كوريا الجنوبية واليابان وبعد توثر العلاقة بينها وبين كوريا الجنوبية واليابان أصبحت الصين هي المورد الرئيسي للطاقة والمواد الغذائية الى كوريا الشمالية حتى برنامجها النووي كان مدعوم من الصين لذا حاولت أمريكا سحب كوريا الشمالية من مجال النفوذ الصيني مستفيدة من استراتيجية قوة الطاقة بتوقيع (اتفاق الاطار) الذي تقوم بموجبه الولايات المتحدة الامريكية بتزويد كوريا الشمالية بحاجتها من النفط والغذاء وبناء مفاعلات للطاقة تعمل بالماء الخفيف بدلاً من الماء الثقيل (الذي يمكن معه انتاج اليورانيوم المخصب الذي يستخدم في صناعة السلاح النووي) وذلك مقابل تخلي كوريا الشمالية عن برنامجها النووي وعن اعتمادها على الصين في توريد الطاقة. وبهذا حققت أمريكا هدفين بضربة واحدة وهي التخلي عن البرنامج النووي لكوريا الشمالية

وكذلك تحجيم النفوذ الصيني في شبه الجزيرة الكورية بعد ان كانت كوريا الجنوبية تعتبر منطقة نفوذ امريكية[٣١]. وافقت كوريا الشمالية على هذه الاتفاقية واستمر العمل بها الى عام ٢٠٠٣ اذا ان الولايات المتحدة الامريكية اخلت بذلك الاتفاق بعد ان أوقفت امدادات النفط والطاقة الى كوريا الشمالية عام ٢٠٠٣ مما استفزها ورأيت ان أمريكا قد خدعتها مما حدا بها ان تعلن انسحابها من (اتفاقية الاطار) وقامت بطرد خبراء الوكالة الدولية للطاقة الذرية الذين كانوا يشرفون على وقف البرنامج النووي بها وأعلنت عزمها على مواصلة برنامجها النووي. الصين هي الحليف الأول لكوريا الشمالية كما انها تساعدها في برنامجها النووي اذ لا تريد الصين انهيار الحليف الاقرب لها فهي تستخدم كوريا الشمالية كرأس حربة لمواجهة الهيمنة الامريكية رغم ان كوريا الشمالية تخالف قواعد القانون الدولي ومعاهدات انتشار أسلحة الدمار الشامل باستمرارها ببرنامجها النووي واستمرار مطالبة أمريكا لها لتخلي عن برنامجها الا ان الصين تنتهج موقفاً مرناً وغير متشدد من مطالب أمريكا بتخلي كوريا الشمالية عن برنامجها النووي لكن لا يمكن الركون لتلك المرونة فليس من مصلحة الصين تفكك البرنامج النووي لكوريا الشمالية حيث لا يوجد خطر يهددها من حليفتها الأخرى بالمنطقة ومن جانب اخر لا تحب ان تكون بموقف مؤيد لكوريا الشمالية وتنفرد في مواجهة النفوذ الامريكي[٣٢]. وقد حاولت إدارة الرئيس دونالد ترامب مرة أخرى لا سقاط النظام الكوري الشمالي من خلال محاصرته اقتصادياً وعزلة دبلوماسياً على مستوى العالم وتحريض حلفائه في جنوب شرق اسيا على وقف المساعدات الغذائية والمالية اليه وخاصة من جانب كوريا الجنوبية واليابان كوسيلة من وسائل الضغط والقوة الاقتصادية للخضوع للإرادة الامريكية والتنازل عن البرنامج النووي وقد تم اللقاء بين الرئيس الأمريكي دونالد ترامب والرئيس الكوري الشمالي كيم جونج أون للاتفاق على وقف البرنامج النووي لكوريا الشمالية مقابل رفع الحصار المفروض عليها وإعادة تدفق المساعدات وامدادات الطاقة الامريكية[٣٣].

استراتيجية قوة الطاقة الامريكية تجاه اوروبا

تبنت إدارة ترامب قوة الطاقة كجزء من الاستراتيجية الجديدة للأمن القومي فانتعاش الطاقة الامريكية جعلها تكون أحد اهم أدوات القوة في السياسة الخارجية الامريكية وخاصة بعد تراجع دور القوة الصلبة التي أصبحت امر شبه مستحيل بين الدول الكبرى نتيجة للتطور الهائل في الجانب العسكري مما يسبب اية عدوان الى نتائج كارثية تؤدي الى نهاية الطرفين وكذلك للكلفة الهائلة. وتراجع دور القوة الناعمة في الاستراتيجية الامريكية بعد مجي ترامب الى الرئاسة الامريكية نتيجة الايدولوجية التي يؤمن بها وكذلك ان القوة الناعمة لا تكفي للردع في بعض الاحيان. فأن الافراط في القوة الصلبة ايان إدارة الرئيس جورج بوش الابن أدى الى نفور وابتعاد عديد من أصدقاء وحلفاء الولايات المتحدة الامريكية دون تحقيق نتائج إيجابية لأمريكا وتبنى إدارة باراك أوباما استراتيجية القوة الناعمة أدى الى تمادي بعض الأعداء بمزيد من التصرفات غير المرضية لأمريكا لذا إدارة ترامب بدأت بتبني استراتيجية اكثر وسطية وهي قوة الطاقة[٣٤] **Energy power**. وكما ذكرنا سابقاً ان قوة الطاقة استخدمت في كثير من الازمات مرة تستخدم لتقويض نفوذ الخصم كما فعلت الإدارة الامريكية مع الازمة الأوكرانية بعد ما كانت أوكرانيا تعتمد اعتماداً كلياً على الغاز الطبيعي الروسي وكثيراً ما تفعل روسيا بإيقاف امدادات الغاز الطبيعي الى أوكرانيا متفلتاً الحاجة الأوكرانية لها قامت الولايات المتحدة الامريكية بأمداد أوكرانيا بالغاز الطبيعي الأمريكي لضرب النفوذ الروسي فيها.[٣٥]

وقد تكون استراتيجية قوة الطاقة لتدعيم العلاقات مع الشريك جيو استراتيجي كحالة الاتفاقية النووية بين أمريكا والهند وكذلك امداد الدول الاوربية بالنفط والغاز الطبيعي الأمريكي وخاصة بعد ارتفاع انتاج الولايات المتحدة الامريكية من النفط والغاز فالنفط وفقاً الاحصائيات وزارة الطاقة الامريكية من المقرر في عام ٢٠٢٠ يصل الى ٩.٦ مليون برميل يومياً وحجم انتاج المتوقع للغاز الطبيعي الأمريكي

ان يصل الى (٣٦) ترليون قدم مكعب في عام ٢٠٣٥. وهذا سيقلل من اعتماد الولايات المتحدة على النفط الشرق الأوسط وعدم الخضوع للدول النفطية[٣٦].

فكلما شهد انتاج الطاقة الامريكية ازدهاراً يمكن لأمريكا استخدام نفطها وطاقتها كأداة ضغط لتعزيز مصالحها في الخارج فالمتابع الازمة الإيرانية الأخيرة ٢٠١٩ والعقوبات الامريكية عليها لم تتأثر أسعار النفط العالمي كثيراُ فيها رغم قلت إصدارات النفط الإيراني حتى بعد تهديد ايران بأغلاق مضيق هرمز وقطع وصول النفط الخليج الى العالم نلاحظ تصريح ترامب والرد على ذلك التهديد ان اكثر من يتأثر من اغلاق مضيق هرمز هي الصين وليس أمريكا لان الصين تعتبر اكبر مستورد للنفط الإيراني اما أمريكا فقللت اعتمادها على النفط الخليجي.

الخاتمة

يتحدد دور أي دولة من الدول في المجال الدولي بحجم مواردها المادية والبشرية التي تضعها في خدمة عملها الدبلوماسي الاستراتيجي لخدمة مصالحها القومية العليا ومن واجب الدول ان لا ترسم لنفسها اهدافاً لا تستطيع مواردها تحقيقها ولان اهداف الدولة تبدلت وتوسعت فأن أدوات القوة تبدل وتوسع بين قوة عسكرية او اقتصادية وقوة ناعمة ثقافية وتكنولوجية وقوة تجمع بين الصنفين (القوة الذكية) او قوة الطاقة جميعها أدوات ووسائل لدور القوة في العلاقات الدولية وأدوات للحفاظ على الهيمنة فالتركيز على مصادر الطاقة نجد ان امتلاك وافتقار الدول لمصادر الطاقة من شأنه التأثير على السياسة الخارجية للدولة سواء كانت مصدرة للطاقة او مستوردة غير ان هذا التأثير ليس مطلقاً بل محدود بحسب قدرة وتطور كل دولة ومن ابرز الدول التي تنوع وتطور مصادر قوتها واشكلها هي الولايات المتحدة الامريكية للحفاظ على موقعها في النظام الدولي وذلك كونها تمتلك مصادر هذه القوة سواء القوة الصلبة او الناعمة وحتى القوة الطاقة بعد ان أصبحت دولة مصدرة للنفط والغاز الطبيعي ومنتج مهم لها إضافة الى الطاقة التكنولوجية التي تعد الولايات المتحدة الامريكية الدولة المنتجة

والمصدرة الأبرز في العالم. اذ لايزال النفط ومشتقاته عصب الاقتصاد العالمي ولاسيما في الدول الصناعية الكبرى غير ان هذه الدول باتت تعاني طلبا متزايدا للطاقة ونقصا متراكما في المصادر في الوقت نفسه لذا لا بد من تقارب مستويات الطلب مع مصادرها من الطاقة من خلال الاستيراد الامر الذي جعل هذه الدول تخضع لسياسة الدول المهيمنة على مصادر الطاقة.

الهوامش

(١) نقلا عن علي جاسم محمد التميمي، إثر القوة الناعمة في السياسة الخارجية والأمنية الامريكية اتجاه الشرق الأوسط العراق انموذجاً من ٢٠٠٣-٢٠١٦، أطروحة دكتوراه منشورة، العراق، الجامعة المستنصرية كلية العلوم السياسية،٢٠١٨، ص٢٢٢.

(٢) مايكل كلير، القوة الصلبة، القوة الناعمة، قوة الطاقة الإدارة الجديدة للسياسة الخارجية، مقال منشور في مجلة الشؤون الخارجية الامريكية، عدد (مارس)، ٢٠١٥، ص٧.

(٣) احمد محمود مصطفى، الطاقة وسياسات واشنطن rawabetcenter.com/archives/5//2017/8/29

(٤) مايكل كلير، مصدر سبق ذكره،ص٩.

(٥) علي جاسم محمد التميمي، مصدر سبق ذكره،ص٢٢٤.

(٦) مايكل كلير، مصدر سبق ذكره، ص١٠.

(٧) مالك عوني، الجدال الغاضب، ملحق مجلة السياسة الدولة، عدد (١اكتوبر ٢٠٦) ٢٠١٦، ص٥.

(٨) محمد كمال، عودة الانعزالية، ملحق ٢٠١٦ مجلة السياسة الدولية عدد (أكتوبر ٢٠٦) ٢٠١٦، ص٧.

(٩) محمد كمال، مصدر سبق ذكره، ص٨.

*تشرشل: -ونستون ليونارد سبنسر تشرشل: -كان رئيس الوزراء البريطاني في فقرة الحرب العالمية الثانية (١٩٤٠-١٩٤٥) وبعد ذلك (١٩٥١-١٩٥٥) ابان الحرب الباردة بعد تشرشل أحد أبرز القادة السياسيين في القرن العشرين، ولد تشرشل عام ١٨٧٤م، وتوفى ١٩٦٥م في لندن.

(١٠) خديجة عرفة محمد، امن الطاقة واثارة الاستراتيجية، الرياض، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ط١، ٢٠١٤، ص٥٢.

(١١) نفس المصدر، ص٥٣.

(١٢) مهداوي عبد القادر، الاستخدام السلمي للطاقة النووية بين حق الشعوب في التنمية ومتطلبات الامن الدولي، أطروحة دكتوراه، جامعة تلمسان الجزائر، كلية الحقوق والعلوم السياسية، ٢٠١٤، ص١٣.

[١٣] كليفورد سينجر، النفط والامن، مقال ضمن دراسات مؤسسة استنالي **the Stanley foundation** ٢٠١٨، ص٤

[١٤] جان ماري شو فاليه، معارك الطاقة الكبرى، ترجمة:– لميس عزت، دار الكتاب العربي للترجمة والنشر، الرياض، ٢٠١٠،ص٢٢.

[١٥] مايكل كلير، مصدر سبق ذكره، ص٩.

[١٦] علي جاسم محمد التميمي، مصدر سبق ذكره، ص٢٢٣.

[١٧] نقلاً عن :– علي منيف الرفيعي، القوة الناعمة واثرها في مستقبل الهيمنة الامريكية، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، العراق، ٢٠١٤،ص٤٤.

[١٨] فنسان الغريب، مأزق الإمبراطورية الامريكية، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٨ ص ٢٩.

[١٩] فلاح مبارك بروان الدليمي، الوقائية في الاستراتيجية الامريكية بعد الحرب الباردة، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، العراق، ٢٠٠٥، ص٧٦.

[٢٠] علي محمد منيف الرفيعي، مصدر سبق ذكره، ص٥٢.

[٢١] ستيفن والت، الجدل حول مستقبل القوة الامريكية، ترجمة: –محمد العربي أوراق، العدد (٤) سلسلة تصدر عن وحدة الدراسات المستقبلية،/ مصدر ٢٠١٢، ص٧.

[٢٢] سليم كاطع علي، مقومات القوة الامريكية واثرها في النظام الدولي بحث منشور في مجلة دراسات دولية، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، جامعة بغداد، العراق، العدد (٤٢)، ٢٠١٦، ص١٥٦.

[٢٣] المصدر نفسه، ص١٦٠.

[٢٤] روبرت كاجان، بروكينجز، ضد خرافة الانحطاط الأمريكي، أوراق، تصدر عن مكتبة الإسكندرية، وحدة الدراسات المستقبلية، العدد (٤) ترجمة: – محمد العربي، ٢٠١٢،ص٣٠.

[٢٥] نقلاً عن سليم كاطع علي، مصدر سبق ذكره، ص١٦٥.

[٢٦] مايكل كلير، مصدر سبق ذكره، ص٩.

[٢٧] اكو حمد، القوة الناعمة في العلاقات الدولية. (دراسة تحليلية مقارنة) أطروحة دكتوراه، جامعة السليمانية، العراق، ٢٠١٤، ص١٩.

*القوة الذكية: – وهي استراتيجية المتبعة من قبل إدارة الرئيس السابق باراك أوباما التي تعتمد على الجميع بين القوة الصلبة والقوة الناعمة بحيث تشكل قوة واحدة تكون مناسبة لمواجهة تحديات السياسة الخارجية الامريكية. انظر علي جاسم محمد التميمي، مصدر سبق ذكره، ص٢٣٩.

[٢٨] نقلا عن علي جاسم محمد التميمي، مصدر سبق ذكره، ص٢٣٩.

[٢٩] فريد ميل يش، القوة واهميتها في العلاقات الدولية، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، المجلة (٣٦) العدد (٦)، ٢٠١٤، ص٧٥.

[٣٠] طارق ثابت، الازمة النووية بين كوريا الشمالية والولايات المتحدة الامريكية، مقال منشور في الطبعة الالكترونية للمركز العربي للبحوث والدراسات، مصر، ٢٠١٧،ص٢.

[٣١] طارق ثابت، مصدر سبق ذكره، ص٩.

[٣٢] طارق ثابت، مصدر سبق ذكره، ص١٣.

[٣٣] علي جاسم محمد التميمي، مصدر سبق ذكره، ص١٩٧.

[٣٤]. مايكل كلير، مصدر سبق ذكره، ص١١.

[٣٥] حميد مولانا، الإسلام وازمات العالم المعاصر، ترجمة: –علاء رضائي، الطبعة الثالثة، دار النشر العلمي والثقافي في طهران، ٢٠١٣، ص١١٤

[٣٦] حميد مولانا، مصدر سبق ذكره، ص١١٥.